

بَابُ الْمُنْتَظَرِ فِي الْمُنْتَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإيهاماً للهمم ونشجيعاً للادمان .
ولكن الهدية في ما يدرج فيه على اصحابه نفعهم برادسة كفو . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المنتظف ونراعي في
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرته نظيره (٢) اما
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المنتظر باعلاطوا اعظم
(٣) خور الكلام ما قل ودل . فالملفات الواثبة مع الاميجار تستفادها المطلة

دوران الارض

حضرة منشي المنتظف الفاضلين

قد رأيت ما نشره المنتظف في الجزء الماضي من المحاوره التي جرت بيني وبين حضرة
الاديب عبد القادر افندي المغربي وأيت على آخر ما سرده المنتظف من الدلائل الظاهره
في دوران الارض

ولكي رأيت الرجل يعنى علي الخوض في دلائله التي بعث اليها في كتابه اذ ذكر انه
لم يرد تقريرها ولا محاولة اتصاعي بها وانه انما سردها مجرد الاستدلال بها على ان العلماء قاطعون
بدوران الارض فأردت الآن ان اوضح عن حقيقة امري وامره

كان اصل النزاع بيننا كما علم المنتظف في ان علماء النجوم قاطعون ام غير قاطعين .
ولا ينبغي ان هذا الخلاف يتفعل باحد شيئين اما بنقل نصهم قاطعون ام لا واما بتقرير
الادلة التي ذكرها القوم وبيان وجه قطعيتها او ظنيها يعرف مذهبهم في ذلك واما الاستدلال
بمجرد سرد الدلائل من غير ان يراد تقريرها او يعلم مدارها على مسألة يقطع او ظن فلا نعلم
له نظيراً في علوم المناظرات ولذلك لما اتى بتلك الدلائل حسبت انه قد اختار الخطة الثانية
وحملتني علوم آداب البحث ان ابين لذلك الاديب ان وجه دلائلها على المطلوب ظني ولا ابالي
بعد ذلك اذا تم مني ما لم ينعمه العلم وهل دفع مراد ايراداً او رحمت المناظرات مراداً

اقول هذا على فرض ان الرجل مصدق بأن تلك الادلة صريحة في جزم العلماء بدوران
الارض اما واني اراد يقول انها تشف عن الجزم فلا ادري ما اقول وانتم تعلمون قيمة الشف
في اثبات المطالب القطعية

اتاني منه كتاب جواباً على كتابي الذي نشره المتتطف انتخه بقوله

سيدي الاخ امين افندي

شكرت لكم عنايتكم بهذا البحث وعجبت من بدهاتكم وقوة عارضتكم في تزييف الادلة التي ذكروها حتىكدت انترجيز عن موقف الاطمئنان باقوالهم وتناقضتي الثقة بادلهم الخ الخ ثم رايته يقول فيما كتبه الى المتتطف ان القول بإمكان ثبات الارض جد وما هو بالهزل فانتم ترون ان ذلك وهذا تسليم منه لما يقول خصمه والتسليم يرفع الخلاف ما دام كلامه يشهد على وجدانه انه اقر وارتفع النزاع فكان عليه اذا بقيت في نفسه حائكة شبهة ان يسترشد لنفسه او يواخذ صفوة الاعبار في نفسه وهذا هو الذي تقتضيه علوم المناظرة واما بقاء الخضم بعد التسليم على خصومة فحجيب وبعجب منه ان يسلم ما لم يتحقق انطباقه على الاصول العلمية ا على اني لا انكر ما لصاحبنا من الذكاء ولكن الانتقاد رقيب حبيب على ما فيه من القوائد الجمة التي افاض فيها المتتطف في احد اعداده من قبل

اراني اسهبت في الحديث وما اردت الا تطبيق المحاوره على قانون العلم كيلا يؤثرنا ما يؤلم هذا العصر على اني لو اردت مجرد الاتصاف لكاتب لي في المتتطف وهو مجلة العلم والحريه مجال اطول من ظل الريح واوسع من امل الحريص

تدعة وشأنه ونعود للبحث في جوهر المسألة فاقول مذهبي في مسألة دوران الارض انها امر ظني فاني لم اجد دليلاً قاطعاً وما انا بمحمد الله ممن يفره مجرد تسمية الدليل برهاناً وللتتطف يعذرفي في ان لا اذهب مذهباً تكون حجتي فيه التقليد المحض . واما ما جاء فيه من الادلة وان قويت فان لي فيها شبهات سارسل بها الى المتتطف حتى تبلغ المسألة مبلغها اليقيني

محمد امين عن الدين

طرابلس الشام

[المتتطف] لما كتبنا ما كتبناه في الجزء الاول من هذه السنة لم نقل كلاماً ينص على ان علماء الفن قاطعون في دوران الارض لان النصوص على دورانها اكثر من ان تحصى فان كل كتب علم الهيئة التي الفت منذ مئة سنة عام الى الآن في اوربا واميركا وكل المقالات عن الارض في دوائر المعارف الاوربية والاميركية وكل الكتب الجغرافية الكبيرة كل ذلك ينص على دوران الارض على محورها وعلى دورانها حول الشمس . ولا نخشى اذا قلنا ان هذه الكتب والمقالات تعد بمشرات الالوف . فان كان ايراد بعض النصوص يعني عن الاسهاب في هذا الباب فحسبنا ما قاله الدكتور فان ديك في كتابه اصول علم الهيئة وهو " حركة الاجرام السموية البيضية الظاهرة من الشرق الى الغرب وانما هي حاصلة بالحقيقة من دوران الارض على

محوها من الغرب الى الشرق" (رقم ١٦ صفحة ١٦) - "القياس الاصل للوقت هو زمان دوران الارض على محورها مرة واحدة وهو واحد ابدآ" (رقم ٥٤ صفحة ٣٥) - "ان حركة الشمس الظاهرة حول الارض مرة واحدة كل سنة حاصلة من حركة الارض الحقيقية حول الشمس في تلك المدة" (رقم ١٥٤ صفحة ٩٢)

اوهام الاوائل

جفزة الدكتورين الفاضلين منشئ المتتطف الاخر

تصفت كتاب مفيد العلوم وبيد الموسوم للعلامة المفضل الامام جمال الدين ابي بكر الخوارزمي فوجدته كتاباً جليلاً بخلت فيه حتى وقع نظري على باب العجائب فرأيت ان ذلك المؤلف الفاضل اورد حكايات كثيرة في ذلك الباب فلتنتبها لاول وهلة خرافية او من قبيل التيالمة كما يتفهم ذلك من الامثلة التالية المنتقلة عن هذا الكتاب

- (١) في بحر البصرة سمك متي سيد وجفف يكون مثل القطن ونسائه تلك الناحية يتخذون منه الغزل والثياب السميكة
- (٢) حجر المطر اذا سحق احدهما بالآخر تمطر السماء وهذا الحجر في بلاد الانراك
- (٣) يوجد حجر في ديار مصر من اخذه يبدو يقع عليه النور فلا يزال يتقايأ حتى يخشى عليه ما لم يطرحه
- (٤) في بلاد الهند شجرة اوراقها على صورة الادمي ويسمى منها اصوات كاصوات الادمي ايضاً
- (٥) جبل في ديار كerman من اخذ منه حجراً او شقفة وشقفة نصنين يرى في جوفه صورة ادمي جالساً او قائماً فان طحن بالماء يعجمد على صورة ادمي
- (٦) في حد الهند جزيرة ١٠ فراسخ وفيها عين يخرج منها حيوانات وجرار اعلاهن كهيئة الادمي واسفلهن كهيئة الحيوانات فيلعبن ويرقصن والناس ينظرون اليهن في الليلة القمرية ولا يكون في بحر الدنيا انايس سوى هذا البحر
- (٧) في ارض الروم كنيسة فيها بيت يدخل فيها الى اسفل بعشرين درجة وفي البيت سرير وتحت رجل ميت على نطع وصبي ميت على نطع آخر والى فوق القنخ بقرة معدوشة من الرخام وفي بطن البقرة قدس من الرخام فيه زيت يستعمل ويؤخذ منه الزيت فاذا اخرج الميت من

تحت السرير انطفأت تلك البقرة واذا شكت المرأة أي حامل ام لا تدخل وتضع الصبي الميت في حجرها فان تحرك الصبي علمت انها حامل والأفلا

فارجو منكم الافادة عن رأيكم في ذلك

بدران احمد

[المتتطف] الجواب لا شبهة عندنا ان كل ما نقلتموه من قبيل الخرافات. وفي كتب الافسين كثير من ذلك وهي تشغل أكثر من نصف كتاب حياة الحيوان الكبرى وكتاب عجائب الخلوقات

العربية وتسهيل قواعدها

الحركات في اللغة العربية شأن كبير لانها تجعل للالفاظ رنةً ونغمة تزيدان المعنى وقمًا في النفس . فاسمعنا مع انها اعتادت اللغة العامة من المهد نرى الالفاظ الفصيحة المحكمة الضبط تؤثر فيها في مواقف الخطابة أكثر من الالفاظ العامة ولو كان المعنى واحداً . فالناه الحركات من العربية يحط من رونقها ويقلل تأثير عباراتها

ولا يخفى ان استخدام الحركات في اباكها يعد عقبةً في درس العربية لان قواعدها نقضي بوضع علامات في آخر العربات بحسب العوامل المختلفة وهذا هم يلزم الكتاب والقارىء والخطيب مدى الحياة. ولا يكتفي النحاة بذلك بل يطالبون الدارس بتصور علامات اعراب للكلمات المبينة الاواخر فكأن في بهم ابوا الأاجهاد قوى العقول لكي يزيد تحمل الطلبة وتقورهم من درس لغتهم

فكيف نتخلص من هذه الصعوبة وعندى في ذلك رأيان اعرضهما على الائمة واهل الذكاء عليهم يتفقون على امور تسهل درس العربية على طالبينا وتقتصد في وقت العلماء انفسهم بازالتنا بعض العقبات من سيلهم

اما الرأي الاول . فهو ان تحسب الكلمات العربية كلها مبنية الاواخر يقتصر في ضبط الالفاظ على السماع وقواعد الصرف وفي اعرابها على معرفة نسبتها في الجمل بعضها الى بعض فيتخلص ابناء العربية من الحيرة في تشكيل الاواخر حسب العوامل المختلفة وهو امر يميل اليه كثيرون في الحديث والقراءة والخطابة . ولعل الأكثرين من علماء اللغة يسهون هذا الرأي لانه يقلل من جمال للمطلق وجزالة اللفظ بتركه حركات الاواخر . فاذا كان الامر كذلك ايسر الرأي الثاني وهو لا ينقض من كرامة الحركات لانه بمثابة مس قواعدهم بالمبرد وقد بسطته هنا على سبيل السؤال

(١) أي ضرر ينال العربية من جعل ضميري الجمع المؤنث والمذكر واحداً بدلاً من القول النساء (مددن ويمددن) تقول (مددوا ويمددون) وبدلاً من القول (يوترن وأقلامهن) تقول يوتهم وأقلامهم الخ . فإن الاختلاف بين ضمير المذكر والمؤنث عقبه في سبيل التعليل والخطباء والمؤلفين . واللغات الحديثة تجعل الضميرين واحداً . والناس في كلامهم على اختلاف رتبهم يحرون على ذلك لأنه أخف على السمع واللسان . فعمل الضميرين واحداً دليل على ارتفاع اللغة لا على انحطاطها

(٢) ما المانع من صرف المنوعات نثراً كما تصرف شعراً والغناء باب موافق الصرف من كتب النحاة . ولعل البعض يزعمون ان تنوين المنوع من الصرف وجرة ثقلان على السامع والتحكم . ولكن مسألة الثقل في صرف المنوعات مسألة وهمية فالشعراء يصرفون المنوع ولا يكدر ذلك شيئاً من صفو الشعر وهو ريمانة النفوس . ومن منا يا ترى يستقل ان يسمع او يتلفظ بالكلمات التالية منونة ويجزوة (احمر . احمرأ . احمر . ماجد . ماجدأ . ماجد . ابراهيم . ابراهيمأ . ابراهيمأ ابراهيم)

(٣) ما الضرر من اعراب (أي) في حالاتها الأربع وما الفائدة من بثائها متى أضيف وحذف صدر صلتها — ولماذا لا يجيزون نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة كما ينصبون غيره من المعربات بالحركات

(٤) اذا كان معنى العبارة يفهم من غير اعراب فما الداعي الى اختلاف احكام الاعراب بين الافعال الناقصة والاحرف المشبية بالفعل ولا التائية للجنس . اما كان الاولى رفع الاسم واظهر دائماً حسب الاصل وراحة النفس من اختلافات النواسخ وتعددات احكام لا التائية للجنس

(٥) اذا كان انشادي مفعولاً به في الاصل فما المانع من نصب الشاذي العرب لفظاً فنقول يا رجلاً لمعين وغير معين ويا زيداً ويا فاضلاً كما نقول يا ابن القامي ويا طالماً جبلاً . نعم ان الاختلاف في الحركات يبرز احياناً الى اختصارات ولكن هذه الاختصارات لا توازي الاتعاب التي تبذل في درس رموزها . على ان زيادة العبارة لفظة تؤدي المعنى المطلوب خير من هذه الاختلافات بالحركات وانهاك القوى بثلث الحميمات

(٦) ما الداعي لتعداد احكام العدد مع انه من الممكن توحيدها او تقليبها حتى لا يربك فيها الطالب . وقس على ذلك اموراً كثيرة كأنها لم توضع في العربية الا لجعلها مغلقة على طالبها ولا يخفى على سادتي العلماء ان الغرض من اقتراحي تسهيل قواعد اللغة حتى لا يجد اولادنا ما يجدونه الآن من العناء في دروسها واضاعة الوقت الثمين على غير جدوي

والنظر في اصلاح اللغة ليس بالامر الزهيب . فان من يقابل الانكليزية والافرنسية منذ قرن او قرنين بهما الآن يجد فرقاً كبيراً . فنقدم ان الاصح يحل محل الصالح ابدأً واكاديمية اللغة لا تتأخر تدخل الحديث وتخرج القديم اذا كان ذلك اصح من هذا لكي تسير اللغة مع الزمان . وهذه هي سنة الله في الموجودات . ولما كان المقتطف ميدان الكفاح العلمي والادبي بسطت هذه الآراء فيه على النظر فيها يوصلنا الى ما به الفائدة والسلام

جرجس الخوري المقدسي

نابال الصنعة

منع احتراق الخشب

تجعل بيوت الخشب غير قابلة للاحتراق بدهنها بمحلول كبريتات الاليومنيوم ثم بالبوتاس فيتكوّن كبريتات البوتاسا وترسب الاليومينا في دقائق الخشب فتحفظه من الاحتراق

تليس الاليومنيوم

يلبس الاليومنيوم معدناً آخر هكذا : ينفّس في منطس فيه حامض هيدروكلوريك ا سودا كلو ثم في محلول بي كلوريد الزئبق فتتلف سطحه . وينفّس بعد ذلك في المنطس الاول ثم في مذوّب ملح المعدن الذي يراد تليسه به

حفظ الحديد من الصدأ

ينظف الحديد جيداً ويمأق بضع دقائق في محلول كبريتات النحاس ثم يغسل بالماء ويوضع بضع دقائق في محلول هيو كبريتات الصودا الذي فيه قليل من الحامض الهيدروكلوريك ويغسل جيداً فيصير سطحه اسود ضارباً الى الزرقة ولا يعود يصدأ

تصليب الجبس

اذا اضيف محلول بورات الامونيوم الى جبسين باريس حينما يفرغ في القوالب او اذا دُحنت به مصنوعات من جبسين باريس تصلب الجبسين جداً . ويصنع مذوّب البورات